**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقـــدمة :**

**الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين وأصحابه الغرّ الميامين وعلى من سار على هديهم إلى يوم الدين أجمعين .**

**أما بعد ... أسهمت مدينة بعقوبا وريفها من المدن والقرى شأنها شأن الكثير من المدن والقرى العراقية القديمة بنصيب لا يستهان به في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية وعلى رأس ذلك الحياة العلمية , حيث أنجبت الكثير من العلماء الذين أسهموا في الحضارة العربية الإسلامية ، فقدمت من أبنائها أعلاماً في الشعر واللغة والنحو والفقه والتفسير والحديث , ودوت في أروقتها أصوات الفقهاء والمحدثين والرواة والمبدعين , وعلى الرغم من هذا ظلت الدراسات غافلة عنها طوال هذه المدة , ولم تتطرق إليها إلا بعض الدراسات التي اهتمت بتاريخها الحديث مع إشارات بسيطة هنا وهناك إلى بعض معالمها القديمة والإسلامية , ومن الجدير بالذكر إنَّ دراسة التطورات التي شهدتها المدن العراقية والعربية بشكل عام في أحوالها التمدنية المختلفة في الوقت الراهن من قبل الباحثين المعاصرين لا يكتمل دون الرجوع إلى إرث العراق والعرب الحضاري في هذا المجال , فالمدن العراقية والعربية الحاضرة وليدة تجارب تاريخية قديمة ومنها بعقوبا وريفها موضوع دراستنا , وهي امتداد متطور للمدن العراقية والعربية القديمة , فالعراق كان مهد الحضارات البناءة المتطورة التي قدمت إسهامات مبدعة كثيرة للإنسانية زمن السومريين والبابليين والأشوريين والكلدانيين , وحضارة اشنونا خير شاهد على ذلك في حوض ديالى , وخلال النهضة الإسلامية كانت بعقوبا وريفها من القرى والمدن الرائدة في هذا المجال من الناحية الاقتصادية والسياسية والفكرية والعلمية والأدبية , ومع أنَّ هناك تبايناً بين واقع المدينة الأوربية الوسيطة والحديثة, وبين واقع المدينة العربية الإسلامية والحديثة , بما له علاقة ببقاء الكثير من تراث وأثار المدن الأوربية واختفاء بل اندثار المدن العربية القديمة والإسلامية , غير أنَّ هذا التباين لن يكون أبداً دليلاً يعتمد عليه بعض المستشرقين الأوربيين في محاولتهم التقليل من دور العرب في حقل التمدن , وفي محاولتهم تقليص حجم إسهام العرب في فهم المدينة وتأسيس المدن , أو تطور القرى إلى مدن في العهد الإسلامي كما هو الحال إلى بعقوبا وريفها التي هي موضع دراستنا وإنَّ هذا الكتاب هو إسهامة متواضعة لإظهار عدة حقائق علمية تتعلق بالمفهوم المتطور للعرب وإسهامهم في هذا المجال , وإنَّ مدينة بعقوبا وريفها أنموذجاً لا يستهان به من حيث الإرث الحضاري للعراق والعرب بشكل عام , من هنا تأتي أهمية دراسة مثل هذه القرى والمدن المغمورة التي لم يكتب عنها، لاسيما التعريف بأهميتها ودورها في التاريخ الإسلامي ، فضلاً عن محاولة تزويد المكتبة العراقية والعربية والاسلامية بكتاب متخصص في تاريخ مدينــة بعقوبا ليكون مرجعا للباحثين والمهتمين بتاريخ المدن , كما أن أهمية الموضوع تنبع من كونه لا يقل أهمية عما سبقه من دراسات تناولت معظم المدن الإسلامية الكبيرة أو القرى التي تطورت وأصبحت مدناً غناء خلال العصر الإسلامي كالبصرة ، والكوفة وواسط ، والفسطاط والنهروان وبغداد ... الخ , فمدينة بعقوبا وريفها من المدن والقرى لم تحظ بدراسة مستقلة ، وهي بلاشك يمكن أن نعدها نظيراً للدراسات السابقة عن المدن التي ذكرناها، هذا فضلاً عن ما تم من دراسات حول مناطق مهمة في حوض ديالى كالبندنيجيين وحلوان والمدائن والنهروان وشهرابان والبردان وغيرها .**

**لم يقتصر الكتاب على جانب من الجوانب التاريخية بل كان شاملا ، تناولنا فيه الجوانب الجغرافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والادارية والعلمية فيما يخص دور علمائها ومؤلفاتهم في التفسير والحديث والفقه والقراءات اضافة الى الحياة الادبية ولم تكن مهمتنا هذه بالمهمة السهلة فقد اكتنفها الكثير من الصعوبات أهمها إن حوض ديالى إقليم كبير يحتوي على العديد من المدن والقرى على امتداد الأزمنة التاريخية في العصور الإسلامية وهذا يشكل صعوبة فصل تلك الأحداث في هذا الإقليم , لعدم وجود حدود معلومة وثابتة للمنطقة لخلق حالة خاصة بالرقعة موضوع الدراسة وتخطياً لهذه الصعوبة أرتأينا أن ننطلق من بعقوبا المركز بمسافة لا تزيد عن خمسة فراسخ , وفي كافة الاتجاهات المحيطة , وجعلها الحدود الجغرافية لمنطقة الدراسة, أما الصعوبات الأخرى فقد تم تجاوزها وبفضل من الله وتوفيقه يدفعنا في ذلك الصبر ودافع العلم والتقصي عن المعرفة ، فإن أصبنا فبتوفيق منه سبحانه وتعالى وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله ولي التوفيق .**

**المؤلف**

**الدكتور خالد تركي عليوي النداوي**

**بعقوبا - 2017**